



ظاهرة

الأغنية البدائية غير المكتوبة



في مقالة شائقة للناقد شارلز كوزلي عن كتاب ظهر حديثاً بعنوان الأغنية غير المكتوبة : «شعر الشعوب البدائية والتقليدية في العالم» وقد أصدر هذا الكتاب وحرره ، في جزأين ، ويلارد تراسك Willard Trask وجمع فيه طائفة ضخمة من الأشعار البدائية التي قالتها الشعوب ، في بداوتها ، على طول أنحاء العالم وعرضها ، يبدأ الكتاب مقالته بأن الشعر ، وحمداً لله ، ليس من شغل الأساتذة والباحثين ، تشهد على ذلك ، إن كنا بحاجة إلى شهادة ، تلك المجموعة من أشعار الشعوب البدائية ، بل إن الظاهرة الشائعة حقا أنّ الفروق بين الشعر في المجتمعات الأمية وفي المجتمعات المتعلمة ، هي من الصغر والتفاهة بحيث لا يكاد يكون لها وجود على الإطلاق . وأياً كانت الأدوات التي يعتمد عليها الشاعر ، فليس من بينها